رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

تفسير سورة البقرة من الآية ٧١ إلى الآية ٠٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم - 00:00:20

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فظله. وصلنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى مثل كمثل الذي استوقد نارا - 00:00:44

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم ينفهم لا يرجعون تأملوا كيف ان الله تعالى عندما قسم الناس الى ثلاثة اقسام المؤمنون المنتفعون بالقرآن الكريم - 00:01:03

وصفهم الله تعالى في اول سورة البقرة ثم ثنى بوصف الكافرين ثم ثلث بذكر المنافقين واطال في ذكر صفاتهم ولم يكتفي جل جلاله بالاطناب في صفاتهم بل بعد ذلك يضرب الله تعالى لنا مثلا - 00:01:30

في بيان حال المنافقين وحقيقتهم هذا في زيادة في كشف حال المنافقين. وهذا عرفنا سببه لان النفاق آآ اخطر انواع الكفر فالمنافق يظهر الاسلام ويبطن الكفر ويكيد للاسلام من الداخل - 00:01:56

وهذا الكفر من اخبث أنواع الكفر تناسب ان يزيد الله تعالى في بيان حالهم وحقيقتهم فجاء هنا هذا الاسلوب بضرب المثل كما تعرفون اخوة امثال القرآن وهذا اول مثل في القرآن الكريم - 00:02:23

امثال القرآن باب عظيم من ابواب علوم القرآن الكريم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون كان بعض السلف اذا لم يفهم مثلا من امثال القرآن يبكي ويقول الله تعالى قال وما يعقلها الا العالمون ولست من العالمين اذا - 00:02:44

وكذلك هنا عندما نقرأ هذه الايات مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق - 00:03:07

الى اخر الاية عندما تقرأ هذه الايات هل تفهم معانيها هل تؤثر فيك هذه الامثال في القرآن الكريم او انك تقول هذه امثال عن المنافقين انا ما لي دخل فيها وما لي علاقة فيها. فهذا من قلة تدبر القرآن الكريم - 00:03:26

وتدبر امثال القرآن التي رغبنا الله تعالى في الاقبال عليها وآآ تعقلها وتفهمها. وما يعقله والا العالمون علينا اذا ان آآ نتدبر امثال القرآن ونحرص على اخذ العبر والدروس منها - 00:03:47

لان المتكلم عندما يضرب مثلا في كلامه انما يريد زيادة في البيان والايضاح ومن تمام الادب مع ربنا جل وعلا اننا نهتم بما اه يكون فيه زيادة لنا في البيان. الله تعالى يريد ان يبين لنا ويضرب الامثال لنا. ثم نحن لا نبالي بهذه الامثال - 00:04:10

والجمال في المثل الاخوة كما تعرفون الامثال فيها تشبيه الشي المعنوي بشيء ماذا؟ بشيء حسي تراه بعينك وهذا اعظم تأثيرا في نفس الانسان. لماذا؟ لان نفس الانسان مجبولة على شدة التعلق بالمحسوسات - 00:04:37

والتأثر بالمحسوسات الامر الذي تراه امامك تسمعه باذنك يختلف عن الامر الغيبي الذي لا تراه. وان كان المؤمن عنده يقين بالله وبالغيبيات لكن المحسوسات تؤثر في النفوس ولذلك تأمل كيف - 00:05:01

قام الحج على السفر الى بيت بيت الله تعالى محسوس في الارض. تقول هذا بيت الله تراه بعينك وتطوف حوله فكذلك الامثال الله تعالى يكشف لنا عن هذه الحقائق الايمانية يضرب لنا مثلا في الايمان مثلا في الكفر وظلمات الكفر وهنا يضرب لنا مثلا في حقيقة حال - 00:05:18

منافقين حتى نحذر النفاق وننتبه من المنافقين عندما اه تقول مثلا المنافق عرف الايمان عرف الاسلام لكنه اصر على الكفر واظهر الاسلام ابطن الكفر تخيل هذا الكلام يضرب بسورة مثل تراه في الواقع - 00:05:48

او تقول المنافق عنده شك وعنده تذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء عندما تسمع امثال القرآن ينكشف لك الامر. ويكون تأثيره بليغا في نفسك يقول الله تعالى مثلهم مثل المنافقين كمثل الذي استوقد نارا - 00:06:17

فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وطريقة تدبر امثال القرآن يا اخوة ترجع الى طريقتين كما يقرر بعض العلماء انك اول طريقة تأخذ المثل بصورة اجمالية - 00:06:43

تربط بين هذه الصورة الاجمالية والحقيقة المعنوية التي يريد الله تعالى ان يكشفها من خلال هذا المثل ثم الطريقة الثانية الطريقة المجزئة انك تربط كل شيء في الصورة الحسية بما يقابله من الحقيقة الايمانية - 00:07:03

ستكون هذه الطريقة الثانية فيها تفصيل اكثر يعني مثلا الان نحن نقرأ هذه الايات ونفهمها تخيل رجل استوقد نارا لما يقول كمثل الذي استوقد نارا يعني هو محتاج الى هذه النار يعني هو يعيش في ماذا - 00:07:28

ها في ظلام دامس. تخيل واحد يعيش في صحراء وظلمة دامسة لا يرى شيئا انظر الان الى التصوير النفسي بحال هذا الانسان في صحراء مظلمة استوقد نارا يبحث عن النار. وبالفعل وجد النار. واوقدها - 00:07:50

فلما اضاءت ما حوله ورأى ما حوله هنا فجأة ذهب الله بنورهم انطفأت النار وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون طبعا سيأتي معنا لماذا ذهب الله بنورهم هكذا - 00:08:13

لكن هنا تفهم الصورة الاجمالية ان رجل اضاءت النار ما حوله عرف الطريق لكن بعد ذلك لعله ما حافظ على هذه النار ما سلك بها الطريق فذهبت النار وبقي في الظلام - 00:08:39

هذي صورة من صور النفاق. وصورة اخرى ستأتي معنا فهنا هذا المثل يقول الله تعالى فيه مثلهم كمثل الذي استوقد نارا كما عرفنا تخيل رجل في صحراء في ظلام دامس - 00:09:01

فيريد من يعرف الطريق للنجاة فاستوقد نار طلب ايقاد النار. استوقد نارا وبالفعل وجد النار فلما اضاءت ما حوله فلما اضاءت ما حوله تأمل هنا لماذا قال فلما اضاءت ما حوله - 00:09:25

وما قال مثلا فلما آآ يعني مثلا ما ذكر ان هذا الضياء عنده هو من نفسه هو وانما جعل الضياء فقط لما حوله فلما اضاءت ما حوله ركز هنا قال فلما يعني آآ يعني استنار بها او آآ اضاءت آآ - 00:09:56

له اضاءت ما حوله تم الجواب ذهب الله بنورهم هكذا يقول الله تعالى لا يظلم الناس شيئا لماذا هكذا ذهب الله بنورهم؟ فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم هنا لابد - 00:10:30

من تقدير هنا الهبطي معروف هذا العالم من علماء القرآن له وقوفات معروفة يعتمدها اهل المغرب العربي عند هنا وقف فلما اضاءت ما حوله وقف حتى يقدر الجواب المحذوف الذي جاء بعده دليل هذا الجواب ذهب الله بنورهم - 00:10:56

ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فهذا مثل المنافق تأمل قال استوقد نارا ونستفيد هنا الاخوة ان الانسان بفطرته يريد ان يعرف الحق تأمل هذا الرجل الذي في الصحراء يريد ان يعرف طريق النجاة. وفي ظلام - 00:11:27

ما يوجد انسان يحب ان يكون في ظلام في حياته كلها البحث عن الحق هذا امر فطري فنستفيد هذا من هذه الاية استوقد نارا. هذه الفطرة تدعو الانسان الى اتباع الحق والتعرف على طريق الحق. وهكذا اي انسان كافر منافق يريد ابتداء عنده فطرة - 00:11:52

لكن ما الذي حصل بعد ذلك؟ فلما اضاءت ما حوله تأملونا جعل الضوء كما عرفنا او الضوء خارجا عنه منفصلا عنه فلما اضاءت ما حوله وهذا فائدة ماذا هنا قال لك هذا اشارة الى ان - 00:12:19

نور الايمان الذي وجده المنافق لم يكن من قلبه لم يكن من محبته لله تعالى خشيته لله. وانما كان هذا الايمان والنور حوله فقط لم يتلبس به نعم ممكن كان ايمانه ضعيف او معدوم - 00:12:46

ولذلك ما استمر له هذا الايمان فلما اضاءت ما حوله ما الذي حصل المنافق لما عرف الحق وعرف الاسلام ودخل في الاسلام ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم - 00:13:10

فهو عرف طريق الحق وامن دخل في الايمان لكن بعد ذلك لما رأى ان الاسلام فيه اوامر فيه نواهي في امر بالانفاق في سبيل الله فيه جهاد في سبيل الله بذل النفوس لله. فيه صلاة الفجر صلاة العشاء - 00:13:33

والمنافق نفسه والعياذ بالله تريد الدنيا. ما يريد ان ينفق ما له في سبيل الله ولا ان يبذل نفسه لله. ولا ان يريد حتى ان للصلاة اثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر - 00:13:54

نفسه تريد ان تخلد للارض واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى لا يريد مشاق في الطريق فلما رأى ان هذا الطريق فيه مشقة وفيه بذل وفيه صبر وفيه مصابرة وفيه مجاهدة قال لك لا - 00:14:10

خليني ما انا على ما انا عليه من يعني تمتع بالدنيا واهم شيء يحفظ لي مالي واهلي ونفسي ولا اريد هذا الطريق. كيف افلت من هؤلاء مسلمين الان الاسلام وبطن الكفر وانتهت المسألة - 00:14:27

هكذا هذا الرجل في الصحراء لما اضاء الطريق له بهذه النار فلما ضاق ما حوله قال لك لا ارى ان الطريق بعيد والطريق فيه والطريق ممكن فيه قطاع طرق وفيه ما فيه قال لك لا. خليني جالس في الظلام احسن لي. وما اهتم بهذه النار واعرض عنها - 00:14:45

ولهذا قال ذهب الله بنورهم لانهم لم يقوموا بحق هذا النور فذهب الله بنورهم ذهب الله بنورهم كمل قال ذهب الله بنورهم. مع انه قال في البداية استوقد ايش نارا - 00:15:06

ما قد ذهب الله بنارهم لان النار قالوا فيها ماذا فيها احراق واشراق فاذهب الله تعالى ما فيه الاشراق والنور الايمان وبقي عليهم الاحراق ذهب الله بنورهم وتحقيقا لحالهم قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:15:25

شوف النور واحد لكن الظلمات جمع جعل الظلمات والنور وتركهم في ظلمات لا يبصرون ترك في ظلمات في ظلمات الكفر في ظلمات اتباع الهوى في ظلمات الاصرار على الباطل في ظلمات آآ الشك والريب - 00:15:56

في ظلمات الى اخره وتركهم في ظلمات في ظلمات الشهوات وحب الدنيا. وتركهم في ظلمات لا يبصرون. لا يبصرون الطريق طمس الله على بصيرتهم ولهذا حقق الله تعالى بعد ذلك حقيقة حالهم - 00:16:18

قال تأمل لما تركوا الهدى كان ابلغ وصف لهؤلاء صم بكم عمي فهم لا يرجعون لان هذا هؤلاء ماذا فعلوا؟ عرفوا الحق لكن ماذا تركوه اه عن معرفة تركوه عنادا واستكبارا - 00:16:40

وحبا للدنيا وقال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم طبعا هم يسمعون عندهم اذان لكن ما معنى صم يعني لا يسمعون سماع قبول لان السماع الحقيقي هو ان تسمع وتعمل. اما انسان يسمع لكن ما يعمل كانه اصم كانه ما سمع شيئا - 00:17:05

ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا هم لا يسمعون. هم لا يعلمون. لا لا يعملون فقال صم لانه يسمع ايات القرآن لكن ما يعمل بها وقال بوكم يعني عندهم السنة ينطقون الابكم اللي ما تكلم. لكن الله تعالى سماهم بكم. لماذا؟ لانهم ما ينطقون بماذا - 00:17:31

بالحق ما ينطقون بالخير يعرف الحق لكن يكتب ما يتكلم. يصر يعاند فكأنه ابكم والعياذ بالله بكم عمي وعندهم اعين يرون الناس يرون العالم لكن لا يرون الحق لا يقبلون الحق كأنه لم يرى شيئا - 00:17:55

صم بكم عمي ولهذا قال فهم لا يرجعون. يعني خلاص اصر على الباطل. على النفاق على الكفر قال لا يرجعون فهذا حال المنافق ماذا عندنا منافق متذبذب عندنا منافق مصر - 00:18:17

على نفاقه. هذا المثل الاول لاي واحد منهم للمصر فهذا حال المنافق المصر على نفاقه لانه عرف الحق اضاءت النار ما حوله عرف

الطريق لكنه ايش اصر على نفاقه وباطله فذهب الله بنور الايمان الذي عنده. وتركه في ظلمات النفاق - 00:18:41
الى هذا قال فهم لا يرجعون وهذا التفسير للاخوة جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عباس رضي الله عنهما يبصرون الحق. يعني في بداية امرهم ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفؤوه بكفرهم - 00:19:05
ركز على هذه الكلمة. قال ابن عباس اطفؤوه بكفرهم. ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون فلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم كما قال ابن عباس قال اطفئوه بكفرهم ونفاقهم فيه - 00:19:30
فتركهم في ظلمات لا يبصرون قال لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق وهذا التفسير يعني جاء عن ابن عباس و بعض السلف ونستفيد من هذا الاخوة ان المسلم عندما يقرأ مثل هذه الاية في صفة المنافقين. المنافق عرف الحق لكن اصر على باطله - 00:19:51
نستفيد من هذا التحذير من الاصرار على الباطل. او الاصرار على المعاصي انك تعرف الحق. تعرف ان هذا حرام وهذا حلال لكن تصر على المحرمات. هذا من صفات المنافقين. وان كان المسلم - 00:20:19
ومسلم الحمد لله لكن قد يكون عند بعض صفات المنافقين مثل ما قال الله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى مثلا المسلم الصادق في ايمانه يبتعد عن كل صفة من صفات المنافقين وهذي منها انك تعرف الحق ثم لا تتبع الحق وانما تصر على الباطل تصر على - 00:20:35
عاصي ولهذا اه الله تعالى قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم كما في هذه الاية. فلما اضات ما حوله وامنوا لكن ثم كفروا فطبع له قلوبهم هنا قال ذهب الله بنورهم - 00:20:57
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. اياك ان وسر على الباطل تعرف الحق تعرف ان هذا حرام ثم تقول لا. افعل الحرام وتصر على فعل الحرام ممكن والعياذ بالله هكذا هذا الاصرار يوم بعد يوم تكون على القلب مثل الطبع والران الغشاء ثم بعد ذلك لا ترجع - 00:21:15
طريق الحق واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه عليك دائما ان تستجيب ونحن في سورة البقرة كما عرفنا سورة البقرة سورة اسلام واستسلام وايمان واول مثل من امثال المنافقين انهم ماذا - 00:21:38
لا يستسلمون يعرفون لكن لا يستسلمون سبحان الله وايضا نستفيد من هذا المثل كمل قال فلما اضاءت ما حوله يعني ماذا المنافق؟ رجع الى نفاقه واصر على باطله لان هذا النور - 00:22:00
لم يدخل قلبه اه يعني في قصة اه هرقل مع ابي سفيان عندما قال له سأله قال هل آآ يعني يرتد احد من اتباع محمد فقال ابو سفيان لا مهما سمعنا مسلم في مكة ارتد - 00:22:20
قالوا قال هرقل شو معنى كافر ونصراني وملك الروم قال وهكذا الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب في الايمان اذا خالطت حلاوته وبشاشته القلوب يطمئن القلب بالايمان يصبح احلى شي في حياة المسلم الصلاة القرآن ذكر الله ما يستطيع اصلا ان يفارق هذا الايمان - 00:22:42
لو تقتله لو تقطعه مستحيل يتنازل عن ايمانه خلاص عنده شيء في قلبه جعله يستغني عن كل شيء في الدنيا. ما يمكن ان يرجع لكن هؤلاء ايمانهم كان ضعيفا او لم يبنى على محبة لله ومعرفة بالله - 00:23:08
لهذا قال فلما اضاءت ما حوله لان مثل كمثل الذي استوقد نار هذا نور الايمان لكن نور الايمان للاسف ما اقبلوا عليه فتحوا قلوبهم له لا الايمان ضعيف ثم ذهب هذا الايمان - 00:23:29
ولذلك فلما اضاءت ما حوله نستفيد منها انك لابد ان تقبل على الايمان تجعل قلبك يشرب هذا الايمان وتشعر بحلاوة الايمان في قلبك ما تجعل استقامتك وايمانك فقط كانه حولك - 00:23:49
اليوم بعض الناس ايمانهم واستقامتهم مربوطة بمن حولهم اذا الناس امنوا واطاعوا الله يطيع الله معهم. واذا عصوا الله يعصي الله معهم كأن ايمانه مربوط بما حوله اضاءت ما حوله - 00:24:13

يعني ما دخل الايمان الصادق في قلبه لما تقول يا فلان اترك المعاصي يا فلانة البسي الحجاب تقول والله كل البنات يفعلون هذا. كل الشباب يفعلون هذا. لا لا تجعل ايمانك مربوطا بمن حولك. اجعل ايمانك نابعا من قلبك. العقيدة - 00:24:34
خلاص انت عرفت الحق ونستفيد هذي فائدة اخرى عرفت فالزم المنافق عرف لكن ما لزم الطريق. لكن انت عرفت فالزم الطريق. عرفت والله ان سعادتك ونجاتك وحياتك الحقيقية في القرآن في الايمان. اذا الزم الطريق لا تبحث عن طريق اخر - 00:24:54
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا والله لن تجد طعم السعادة الا بهذا فاذا عرفت فالزم الطريق هم المنافق كان هنا التقدير فلما اضاءت ما حوله اعرض ونافق - 00:25:17
فذهب الله بنوره جزاء من جنس عمله وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون ثم تأمل هنا قال فهم لا يرجعون نحن عرفنا هنا لا يرجعون سيأتي ايضا مثل الكفار قال صم بكم عمي فهم - 00:25:38
لا يعقلون سيأتي معنا في سورة البقرة ايش الفرق؟ ليش قال في المنافقين لا يرجعون وفي الكفار لا يعقلون واضح كما عرفنا المنافق هنا ماذا فعل يعني اصر على الباطل خلاص. ولهذا قال فهم لا يرجعون. يعني في غالب الحال لن يرجع - 00:26:03
ان عرف الحق واصر على الباطل بخلاف الكافر يعني صحيح اه هو اصم عن سماع الحق يعني يسمع لكن لا يعمل لكن يعني ربما يكون عنده شيء من التفكير والرجوع لكن قال لا يعقلون هذا الوصف الاغلب - 00:26:22
يعني فيه ذنب لهم وانهم يعني ما اعملوا عقولهم ما تفكروا في حقيقة الامر فقلدوا اباءهم تقليد اعمى تعصب فهم لا يعقلون ثم انتقل الى مثل اخر للمنافقين. وتأمل كيف يعني الله تعالى ما اكتفى بمثل واحد بل يضرب لنا مثلا اخر. لكن قبل مثل اخر نسيت - 00:26:45
ان ايضا قال ابن عباس في تفسير المثل الاول المثل الاول قلنا لحال المصر يعني اه الذي عرف الحق لكن اصر ايضا قال ابن عباس هذا مثل ضربه الله للمنافقين. انهم كانوا يعتزون بالاسلام - 00:27:10
فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء هذا معنى قول ايش؟ استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله اذا على التفسير الثاني فلما اضاءت ما حوله هذا نتيجة الاسلام نتيجة الاسلام ان المنافق ايش حصل المال حصل الغنيمة - 00:27:35
وعاش في امان مع المسلمين فلما اضاءت ما حوله طيب قال ابن عباس فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحبا نار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب - 00:27:59
وهذا ايضا تفسير صحيح. اذا عندنا تفسير المثل الاول اما ان يكون حال المنافق في الدنيا المصر. فمعنى فلما اضاءت ما حوله هذا نور الايمان لكنه ضعيف لم ينبع من قلبه. ذلك ما حوله. قال - 00:28:17
ثم ذهب الله بنورهم لما كما قال ابن عباس اطفؤوه بكفرهم هذا حال المنافق المعاند في الدنيا. وايضا هذا المثل ينطبق على حاله بعد الموت. فلما اضاءت ما حوله بعز الاسلام والغناء - 00:28:35
والاموال ثم بعد ذلك لما مات اول ما يموت وكان يعيش في راحة وفي امان. طبعا في الدنيا يعني واذا به عندما يموت اول ما يموت يرى ملائكة العذاب ويرى يعني الظلمات في العذاب - 00:28:52
وهذا يشبه حالهم يوم القيامة كما قال الله عنهم. يعني لما تقسم يعني الناس يوم القيامة الاخوة يكونون في ظلام قبل المرور على الصراط الله تعالى يلقي الظلم على الناس كل الناس - 00:29:12
ثم تقسم الانوار منهم من يكون نوره كالجبل منهم من يكون نوره كالنخلة عن يمينه منهم من يكون نوره على قدر ابهامه كل بحسب ايمانه والله يعطي المنافقين نورا ويسيرون مع المؤمنين - 00:29:28
يظنون انهم ايش؟ سيدخلون الجنة معهم. وفجأة ينطفئ نور المنافقين يوم يقول المنافقون نافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم. انتظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم تلتمسوا نورا يعني هناك يرجعوا للمكان اللي قسمت فيه الانوار وحصلوا النور هناك - 00:29:43
رجعوا انفصلوا عن المؤمنين فظرب بينهم بسور له باب هذا السور بين الجنة والنار اللي عليه الاعراف اهل الاعراف باطنه فيه الرحمة

يعني من قبل المؤمنين الجنة. وظاهره من قبله العذاب فيسقطون في نار جهنم. والعياذ بالله - 00:30:08
يخادعون الله وهو خادعهم وهكذا هذه الاية يعني وجدوا نورا وعزا وامنا ثم فجأة يخدعهم الله تعالى فيذهب بنورهم وعلى هذا التفسير لا مانع من يعني ان تصل الاية فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم يعني عند موتهم - 00:30:28
يوم القيامة وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيد من السماء يعني هذا مثل اخر تأملوا يعني سبحان الله شوف كيف الله تعالى ما اكتفى بمثل بل يضرب لنا مثلين - 00:30:49
زيادة في الكشف والبيان عن حال المنافقين حتى نحذر النفاق او كصيد ما معنى طيب المطر اصل الكلمة يصوب يعني النزول بقوة ولذلك الصواب سمي صوابا لانه كأنه يقع على الحق بقوة. صواب - 00:31:10
يعني مطر شديد لذلك ما قال غيث او مطر او كصيد يعني مطر ينزل بقوة اوك صيد من السماء واحد بيقول طيب هو معروف ان المطر ينزل من السماء من فوق يعني ما فائدة هذه الكلمة - 00:31:37
ليس في القرآن كلمة زائدة لا معنى لها لكن المقصود لما يقول او كصيد من السماء كأن هذا المطر ايش؟ ينزل من كل انحاء السماء يعني مطر قوي وغزير ينزل من كل انحاء السماء من السماء كلها - 00:31:57
وايضا في تصوير شوف كيف القرآن يصور لنا هذه الصورة. كان تراها بعينك. او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يعني هذا المطر طبعا المطر ينزل من السحاب. وهذا السحاب فيه ظلمات - 00:32:16
تخيل واحد يعني في صحراء ليس هذا في النهار. لا في الليل في صحراء وظلام ما في انوار فيه ظلمات اشتد عليه نزول المطر في ظلمات ورعد وبرق اسمع الرعد صوت - 00:32:38
يهز القلوب وبرق يرى البرق الصواعق تنزل فماذا يفعل يعني انظر الى هذه العاصفة مطر شديد ورعد وبرق فماذا يفعل؟ يجعلون اصابعهم في اذانهم والواحد بيدخل الانملة بيحطها في في اذنه لكن يجعلون اصابعهم كاملة في اذانهم ها وقال اصابعهم يعني - 00:32:56
هذا مبالغة في ايش؟ الحذر وسد الاذان. قال يجعلون اصابعهم في اذانهم لماذا من الصواعق هذه من سببية تعليلية يعني بسبب الصواعق اللي يسمعونها فما يطيق ان يسمع صواعق مخيفة فيضع اصبعه في اذنه حتى ما يسمع - 00:33:25
قال من الصواعق حذر الموت يخاف ان تنزل عليه صاعقة تهلكه. حذر الموت لكن لا يغني حذر من امر الله وقدرة الله وعذاب الله. ولهذا قال والله محيط بالكافرين. لا يفلتون منه - 00:33:50
في قبضته وقدرته جل جلاله لان هذا مثل والله محيط بالكافرين. النفاق يعني نوع من انواع الكفر قال والله محيط بالكافرين ثم لما ذكر حالهم مع الصواعق ذكر حالهم مع البرق الذي يرونه يكاد البرق يخطف ابصارهم يعني يذهب بابصارهم - 00:34:09
بسرعة يكاد البرق لان لمعان البرق قوي وعين الانسان ربما تذهب يذهب آآ البصر اذا رأى نورا قويا قال يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه فاذا رأوا البرق وانار لهم الطريق - 00:34:32
يمشون فيه قال مشوا فيه كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني اه مشوا في في هذا البرق يعني في اه ما يعني ينتج عنه من نور اه فيدلهم على الطريق فيمشون - 00:34:56
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ان قاموا يعني هنا ثبتوا وقفوا في مكانهم ما تحركوا لانه في ظلام هكذا حالهم. تارة يمشون وتارة يقفون. تارة يمشون. كلما اضاء لهم مشوا فيه. واذا اظلم عليهم قاموا. وكلما تدل على التكرار. يعني - 00:35:16
كذا حالهم يمشي ويقف يمشي ويقف يمشي ويقف فجاء تهديد هؤلاء المنافقين بقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير هذا مثل المنافق الذي ماذا؟ حال المنافق من - 00:35:39
المتذبذب اللي عنده شك وريب تارة مع المؤمنين تارة مع الكافرين وهكذا تأمل يعني كيف الله تعالى يصور لنا حال الريب والشك والقلق الذي في نفس المنافق بمثل هذا الخوف والقلق الذي في نفس هذا الانسان - 00:36:00
بالنظر الى المثل صورة اجمالية تخيل يعني انسان في مثل هذه العاصفة تخيل انت الان في فجأة اذا بالمطر ينزل وانت في صحراء

ما عندك شيء يعني آآ تختبئ فيه مثلا او تحتمي - 00:36:22
به ورعد وبرق وانت خائف ما تدري اين تذهب ما تدري اين الطريق. شوف الخوف الذي يكون في قلب هذا الانسان. وممكن ان تنزل صاعقة في اي وقت يموت يتخيل اشياء ويضع يعني اصبعه في اصابعه في اذنه حتى ما يعني يسمع هذا الصوت الشديد انظر الى - 00:36:40
فهذا الخوف الى هذا الفزع الى هذا القلق تخيل هكذا يعيش المنافق الشاك الكافر حتى الكافر عنده مثل هذا القلق. ولهذا قال والله محيط بالكافرين. يشتركون في هذا القلق. في هذه الحيرة - 00:37:00
سبحان الله والله نحمد الله على نعمة الاسلام الاسلام دين عظيم اسلام عقيدة واظحة عقيدة يقينية في القلب ما تشك في الله ولا تشك في ان هذي الدنيا دار ابتلاء والاخرة دار الجزاء - 00:37:17
على بصيرة من امرك خلاص عرفت الحق يا اخي انظر كافر ما يعرف من ربه وما الطريق الذي يوصله الى الله هل هذه العقيدة صحيحة هل هذا الدين ولا هذا الدين ولا هذا الدين مذبذب مسكين - 00:37:33
والله هذي نعمة عظيمة. نعمة الطمأنينة بالحق انظر الى هؤلاء كيف يشكون وكيف عندهم قلق. ثم اذا تفكرنا في المثل يعني من الناحية التفصيلية يقول او كصيد من السماء. هذا المطر وماذا؟ - 00:37:48
يقابله في قلنا المثل في شيء حسي ترى بعينك يقابله امر معنوي الله يريد ان يكشف لنا عن هذا الامر المعنوي كما عرفنا يعني التذبذب والشك الذي عند المنافق صوره بهذه الصورة - 00:38:06
لكن ايضا اذا اردت ان تزيد في التدبر وان ترجع كل امر جزئي ذكره الله الى حقيقة معنوية فتقول ماذا؟ او كصيب هذا الصيب المطر هو ايش القرآن الذي فيه نور الايمان - 00:38:23
في حياة الايمان او كصيد من السماء والقرآن ينزل من عند الله هذا المطر والقرآن والله تعالى شبه القرآن يعني بالمطر يعني انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها. هذا في سورة الرعد. والمقصود هذه الاية مثل القرآن ايضا - 00:38:41
وكذلك هنا او كصيد من السماع للقرآن لكن تأمل كيف تقول قرآن فيه ظلمات ورعد وبرق يقول هذا بالنسبة للمنافق والمنافق للاسف بدل ان يهتدي بايات القرآن تكون ايات القرآن له - 00:39:08
شفاء تكون له شفاء وهدى ورحمة وطمأنينة لا بالعكس يتشكك ويتذبذب فيه ظلمات قال اه نعم ابن كثير رحمه الله هي الشكوك والكفر والنفاق قال ابن عباس هم في ظلمة - 00:39:31
قال من الكفر والحذر من القتل. على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف قال ابن عباس في رواية ابتلاء فيه ظلمات ابتلاء المنافق يعني عندما نزل ينزل تنزل ايات القرآن بدل ان يهتدي بها اذا به يخاف يتشكك يقول الان سافظح - 00:40:01
كما قال الله تعالى عنهم في سورة التوبة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا اما الذين امنوا فزادتهم ايمانا هم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم ومات هم كافرون - 00:40:24
ثم ايضا واذا ما انزلت سورة نظر بعض الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا فاذا ما زادهم القرآن الا خسارا تلقوا القرآن بقلوب مظلمة فكأن هذا القرآن لما نزل - 00:40:44
يعني ما يرون منه الا يعني الشك في اياته والخوف من اه الفظيحة لما يذكر الله صفات المنافقين مثلا فيه ظلمات ورعد وبرق قال اه نعم قال ورعد قال ابن كثير ما يزعج القلوب من الخوف فان من شأن المنافقين الخوف الخوف الشديد والفزع - 00:41:01
كما قال تعالى يحسبون كل صيحة عليهم الرعد يعني صوت شديد وهكذا بالنسبة للمنافق عندما يسمع الايات التي فيها يعني امر الانفاق في سبيل الله اه امر بالجهاد في سبيل الله الجهاد الشرعي. اه مثلا اه دعوة الى الجهاد يحسبون كل صيحة عليهم - 00:41:40
كأنها مثل الرعد على سمعه يخاف يفزع وبرق قال ابن عباس رضي الله عنهما قال يكاد البرق يخطف ابصارهم يكاد محكم القرآن يدل على عورات وقال ابن عباس في رواية اخرى قال لشدة ضوء الحق - 00:42:04

يعني البرق يعني قوة ادلة القرآن على الحق فكأنما عندما يرى ادلة الايمان في القرآن وايات الايمان وصفات المؤمنين محكم القرآن يدل على يكاد يدل على عورات المنافقين ان يكشف - 00:42:31
صفات المنافقين وايضا كما عرفنا قال لشدة ضوء الحق. يعني وبرق هذه الادلة والبراهين التي في القرآن التي تدل على الحق فماذا يكون موقفهم تجاه هذه الايات؟ قال يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت - 00:42:50
وقال كلما اضاء لهم مشوا فيه. يكاد البرق يخطف ابصارهم لقوة ادلة الحق لكن كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا. يقول ابن عباس يعرفون الحق ويتكلمون به - 00:43:12
فهم من قولهم به على استقامة يعني هذا الشاب ممكن يقول اجرب والله الصلاة طيبة مع المسلمين ودخل شوي في الاسلام قال فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين مثل ما عرفنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا لا انا معكم انما نحن مستهزئون - 00:43:34
ومرة يسلم ومرة يكفر. مرة يسلم ومرة يكفر هكذا كما فسرها ابن عباس قال فهم من قولهم به يعني لما يقولون بكلام بالايمان وبالاسلام فهم من قوله به على استقامة. فاذا ارتكسوا منه - 00:43:57
الى الكفر قاموا متحيرين وقال ابو العالية تلميذ ابن عباس كلما تكلم بكلمة الاخلاص اضاء له كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني اذا تكلم بكلمة الاخلاص قال لا اله الا الله ودخل في الاسلام دخولا اوليا يعني عرف الطريق - 00:44:17
مشوا فيه ثم قال ابو العالية وكلما شك تحير وقع في الظلمة واذا اظلم عليهم قاموا. رجع الى الشك قال لا لا لكنه خليني احسن مع الدنيا ابا المال ما اريد هذا هذا الاسلام فيه يعني تكاليف وفيه ما فيه فيرجع الى - 00:44:41
الى النفاق ثم بعد ذلك ممكن يرجع الى الاسلام ثم يعود الى النفاق وهكذا متذبذب كما قال هنا ابو العالية ولهذا تأمل كيف جاء الوعيد هنا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم - 00:45:04
تأملوا في الاولين المثل الاول قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون خلاص لماذا؟ لان هناك ايش اصر واستكبر على النفاق والكفر. خلاص وعرف الحق وعاند واعرظ وما رجع مرة اخرى للحق - 00:45:25
فلذلك قال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون. لكن المثل الثاني هو مرة يسلم ومرة ينافق ويكفر. بعدين يعني هذا فيه شوية امل يعني ممكن لما يرجع اذا زود شوية الجرعة في الايمان ويعني وتعلم وصدق مع الله خلاص يسلم. ما يرجع للنفاق - 00:45:44
مرجع للكفر ولهذا هددهم الله تعالى بهذا قال ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يعني يصمهم يعني يجعلهم عميا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم كان يقول تداركوا انفسكم قبل ان يختم الله على اسماعكم وابصاركم وقلوبكم - 00:46:08
هؤلاء عندهم بقية يعني حياة ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فالحقهم بالنوع الاول ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير. انظر الى هذا الختام يعني العظيم - 00:46:35
ان الله على كل شيء قدير. لا احد يخرج عن قدرة الله قال ان الله على كل شيء قدير فنستفيد من هذا المثل اخوة يعني ان المسلم يحذر من حالة التردد - 00:46:57
ويعني آآ الشك في الدين هكذا للاسف تجد بعض الناس في حيرة من دينه يا اخي الله انعم عليك بالاسلام الدين الحق وانت تشك في الاسلام كما يوجد الان بعض الشباب هداهم الله. ممكن يدخل مواقع انترنت يقول لا وخليني اشوف ايش عند هؤلاء الملاحدة - 00:47:12
عندهم والله كلام ويتكلمون وشبهات خليني اشوف ايش يقولون. كثير من الشباب الحد بسبب هذا. عرض دينه للفيل انه ما تعلم الدين ما ما عنده رسوخ في العقيدة ووظوح في الايمان يشعر انه ما شا الله يعرف كل شي في الدين عنده غرور معرفي - 00:47:30
فبمجرد ما يسمع كلام هؤلاء شبهاتهم يقع ثم يتشكك يريد ان يرجع للاسلام لكن عنده شبهات وهكذا يكون في تراه تردد من امره لا الحمدلله الله تعالى انعم علينا بهذا الدين بهذا الاسلام اثبت عليه - 00:47:52
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم هذا ايضا فيه نستفيد منه ان الانسان ينبغي عليه ان يقبل على دلائل الهدى بسمعك ببصرك قبل ان يذهب الله تعالى المنفعة منهما الله تعالى ما دام اعطاك الحمد لله سمع - 00:48:10

اسمع الكلام النافع مواعظ الايمان كلام الله قال الله قال رسوله تمتثل تستجيب فيزداد ايمانك استعمل بصرك في ما يعني احله الله تعالى وفيما يحبه الله من تفكر في مخلوقات لا تزداد ايمانا - 00:48:30

اما انك تسمع لا تمتثل وهكذا تكون بين بين ما تدري لعل الله تعالى يعني يذهب المنفعة من من اه سمعك وبصرك فبعد ذلك ما تستجيب وما تستقيم على الهدى - 00:48:49

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير. ولهذا كان من اكثر ادعية النبي صلى الله عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. اللهم يا مصرف القلوب - 00:49:05

صرف قلبي على طاعتك وايضا هناك معنى ثاني لهذا المثل كما عرفنا يعني ايضا هذا المثل آآ اه ينطبق على حال المنافق بعد الموت كما قال ابن عباس في رواية كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمئنوا - 00:49:18

كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني هذه نتيجة الاسلام. والله اذا المسلمون انتصروا في معركة سينالون شيئا من الغنائم مشوا فيه يعني كانوا في عز وفي غنى قال وان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر - 00:49:42

واذا اظلم عليهم يعني انهزم المسلمون يرجعون هذا حلم المنافقين شوف في غزوة احد خرجوا ثم انسحبوا انهم عرفوا ان يعني ارادوا ان يدخلوا الهزيمة المعنوية في نفوس المسلمين لكن اذا احس ان المعركة يعني الغالبا النصرة ستكون مع المسلمين والعدو ضعيف. مثل غزوة بني المصطلق خرجوا - 00:50:04

ومع المسلمين حتى يكسبوا الغنائم فقط فايضا هذا مثل ينطبق على حال المنافق في الدنيا نعم نقول في الدنيا وهذا التردد الاخوة يعني موجود يعني عند المنافق وعند الكافر وعند حتى بعض المسلمين - 00:50:31

لكن الحمد لله المسلم قد لا يصل به الامر الى الكفر. ما شك في عقيدته لكن يعني قد يكون مترددا بين الطاعة والمعصية ايضا نستفيد من هذا المثل في في هذا الباب - 00:50:48

يعني كم من الناس الان للاسف يعني هو عرف طريق الحق وعرف انه لما كان يصلي كان مرتاح نفسيا ومطمئن وكذا. واذا به بعدين يرجع للمعصية. يا فلان اتق الله. ليش - 00:51:01

ساعة المعصية انكر رفقاء سوء ممكن السهو الشيطان ثم يرجع الى الطاعة ثم يرجع الى المعصية وهكذا مذبذب هذا المسلم يستفيد من هذا المثل عندما يقرأه لان هذا يعني فيه ذم للتذبذب - 00:51:16

الى متى ستكون هكذا احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز يعني فهكذا ينبغي يعني على المسلم ان يعني يعرف هذه الحالة المذمومة ويجتنبها فبذلك يزداد والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. المسلم دائما يكون في مزيد. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير - 00:51:35

كل ما تزداد يوم يمر عليك يوم تنتفع تزداد علما تزداد عملا ترتقي في مراتب الايمان اما اذا كنت ستعيش حياتك هكذا في تذبذب مرة اطيع الله ومرة تعصيه وانت تعرف ان هذي معصية؟ الى متى - 00:52:03

ما تدري ممكن يأتيك الموت وانت على حال المعصية احب العمل الى الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ادومه وان قل. فدائم استمر معك كل يوم نقطة لو نقطة واحدة من العلم من العمل - 00:52:20

لا يؤثر في القلب هذا مثل ما واحد من السلف رأى اه يعني حاول يطلب العلم ويحفظ وكذا لكن ما ما تيسر له فترك العلم ترك التعلم بعدين شاف يوم من الايام حجر - 00:52:37

نقط من الماء تصب على الحجر نقطة بعد نقطة بعد نقطة شاف ان مكان هذا الماء اصبح حفرة الحجر قال سبحان الله هذا الحجر على قسوته وهذا الماء على لطافته ورقته يؤثر في هذا الحجر - 00:52:59

كيف قلبي انا ما يتأثر بالعلم والايمان؟ فرجع والله فتح عليه سبحان الله! فالانسان يعني ما ييأس يستمر ولو شيئا يسيرا يوم بعد يوم الله تعالى يفتح لك قال ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير - 00:53:16

سبحان الله يعني هذي امثال والله يستفيد منها يعني المسلم فوائد عظيمة وعبر جليلة يعني الوقت ادركنا تقريبا ساعة ان شاء الله

نكمل ما تيسر من ايات هذه السورة في المجلس القادم نسأل الله تعالى - 00:53:39
يعني ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا اعف عنا نسيت اذكر فائدة بس اسمحوا لي عشان وتضيع علينا العبر. فائدة ايضا ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى. لو تفكر في المثلين - 00:54:01
يعني سبحان الله! هنا المثل الاول الله تعالى شبه القرآن بالنور والمثل الثاني شبه القرآن بالمطر فسبحان الله جمع بين النور والمطر الذي فيه الحياة وهكذا الله يوصف القرآن. قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - 00:54:24
روح يعني القرآن هو الحياة الحقيقية للانسان مثل ما ان المطر يحيي الارظ فكذلك القرآن هو الروح الحقيقية ثم قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا - 00:54:49
القرآن نور والانسان اخوة ما يستغني عن هذين الامرين لابد من حياة ونور الحياة يعني تخيل واحد ميت ايش ينفعه النور؟ ما يستجيب واحد عنده حياة لكن ما عنده نور - 00:55:04
يعني عنده حياة في قلبي ونية طيبة ويريد الخير لكن مسكين ما يعرف الطريق. ما عنده علم ما عنده هدى ما عنده نور مسكين لكن اذا اجتمع الامران ان يكون في قلبك حياة - 00:55:22
يعني تكون عندك ارادة طيبة ونية صالحة وتريد الخير هذه حياة القلب ثم يكون عندك نور تعرف طريق الحق اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. شف - 00:55:37
حياة ونور. كذلك هنا جمع بين المثل الناري والنوري. آآ الناري المائي مثل ماء النوري والمائي وهذا مثل المثل في سورة النور. كذلك تماما مثل نوري يعني ومثل مائي وآآ كذلك تلاحظ ان المثل الاول - 00:55:55
يعني نستطيع ان نربط بين هذه الايات وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون يعني المثل الاول فيه الاهتداء المسلم ما يكون حاله مثل المنافق اللي عرف الحق وما سلك طريق الهدى - 00:56:21
بل يهتدي يكون في هداية. والمثل الثاني تلاحظ ما عنده امن المثل الاول منافق ما عنده هدى المثل الثاني المنافق ما عنده امن ما عنده طمأنينة قلق وخوف وفزع لكن المؤمن اولئك لهم الامن وهم مهتدون. فجمع يعني بين الامان والاهتداء - 00:56:42
وبهذا يعني يحصل كمال يعني كمال الطمأنينة والسعادة الهدى الامان فايضا هذا من الفوائد التي ذكرت في هذه الايات والله اعلم. نسأل الله تعالى ان اغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع - 00:57:09
قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:36